الحجاج لان الحجاج كان من امرا عبد الملك وقد سئل الامام البلقيني
هل يجوز كسوة الكعبة بالحرير المنسوج بالذهب ويجوز اظهارها
في دوران المحمل الشريف فاجاب بجواز ذلك قال لما فيه من التعظيم
لكسوتها الفاخرة التي يرجى بكسوتها الخلع السنية في الدنيا
والاخرة ويجوز اظهارها في دوران المحمل الشريف فان في ذلك
من التفخيم المناسب للحال الشريف ما يليق بالحال هذا كلامه اي واول
من حلاها بالذهب جده صلى الله عليه وسلم عبد المطلب فانه لما
حفر بير زمزم وجد فيها الاسياف والغزالين من الذهب فضرب
الاسياف بابا وجعل في ذلك الباب الغزالين فكان اول ذهب
حلية الكعبة على ما تقدم واول من ذهب الكعبة في الاسلام
عبد الملك ابن مروان وقيل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما
جعل على اساطينها صفايح الذهب وجعل مفاتيحها من الذهب
وجعل الوليد ابن عبد الملك الذهب على الميزاب ويقال انه ارسل
لعامله على مكة ستة وثلاثين الف دينار يضرب منها على باب الكعبة
وعلى الميزاب وعلى الاساطين التي داخلها وعلى اركانها من داخل
ان الامين بن هرون الرشيد ارسل الى عامله بمكة ثمانية عشر الف
دينار ليضرب بها صفايح الذهب على بابي الكعبة فقلع منها ما كان
على الباب من الصفايح وزاد عليها ذلك وجعل مساميرها وحلقتي
الباب والعتبة من الذهب وان ام المقتدر الخليفة العباسي امرت
غلامها لولوا ان يلبس جميع اسطواناتها ذهبا ففعل
وقال عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما من فرغ من بنايها من كان
له طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل
فان لم يقدر فشاة ومن لم يقدر فليتصدق بما تيسر واخرج مابة
بدنة

113

بدنة فلما طاف استلم الاركان الاربعة جميعا فلم تزل الكعبة على
بنا عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما تستلم اركانها الاربع
اي لانها على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويدخل اليها
من باب ويخرج من باب حتى قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
قتله شخص من جيش الحجاج بحجر رماه به فوقع بين عينيه فقتل
وهو بالمسجد لان الحجاج كان اميرا على الجيش الذي ارسله عبد الملك
ابن مروان لقتاله وكتب عبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير
زاد في الكعبة ما ليس فيها واحدث فيها بابا اخر واستاذن في رد ذلك على
ما كانت عليه في الجاهلية فكتب اليه عبد الملك ان يسد بابها الغربي ويهدم
ما زاد فيها من الحجر ففعل ذلك الحجاج فبناها قبل ووقع هذا الهدم بالسيل
الواقع في سنة تسع وثلاثين بعد الالف بيبنه على بنيان ابن الزبير
الا الجانب الذي يلي الحجر فانه من بناء الحجاج اي والباب الذي تحت العتبة
وهو اربعة اذرع وشبر فان باب الكعبة كان على عهد الخليل وجدهم
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لاصقا بالارض حتى رفعته قريش كما تقدم
وما سد به الباب الغربي والدرج كان بالحجارة التي كانت داخل ارض
الكعبة اي التي وضعها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اي ولعله
انما وضع في ذلك المحل الحجارة التي تصلح للبنا ولا بنا في ما اخبرنا به
بعض الثقاة ان بعض بيوت مكة كان فيها بعض الحجارة التي اخرجت من
الكعبة زمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وقبال ان ذلك الباب
الذي كان فيه تلك الحجارة كان بنا لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
وبنا الحجاج كان في السنة التي قتل فيها عبد الله ابن الزبير رضي الله
عنهما وهي سنة ثلاث وسبعين فقيل ولما دخل عبد الله ابن
الزبير رضي الله عنهما وهو محاصر حاصره الحجاج خمسة اشهر وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)